

النظام التربوي المغربي في أفق تجديد الممارسات المهنية

كتاب جماعي



تسبيح:

د. سعد يوسف
الصديق الصادقي العماري

مجلة
كراسات تربوية
REVUE DES ANTHROPOLOGUES EDUCATIFS

01 منشورات مجلة كراسات تربوية
سلسلة «كتب جماعية»

النظام التربوي المغربي في أفق تجديد الممارسات المهنية

كتاب جماعي

تنسيق:

د. سعاد يوسف
الصديق الصادقي العماري



منشورات مجلة كراسات تربوية

سلسلة «كتب جماعية» 01

النظام التربوي المغربي في أفق تجديد الممارسات المهنية

- المؤلف: كتاب جماعي

- الطبعة: الأولى، أبريل 2023

- تنسيق وتقديم: سعاد يوسف، والصديق الصادقي العماري

- منشورات: مجلة كراسات تربوية

- سلسلة "كتب جماعية"، رقم (01)

- الهاتف: +212664906365

البريد الإلكتروني: Majala.Korasat@gmail.com

- رقم الإيداع القانوني: 2023MO2289

- ردمك: ISBN : 978-9920-9140-3-1

- المطبعة: رؤى برينت - رقم 873، شارع محمد الخامس،

تجزئة سيدي عبد الله - سلا

البريد الإلكتروني: roaprint22@gmail.com

رقم الهاتف: 0660665159 / 0537824807

سلسلة «كتب جماعية» 01

اللجنة العلمية:

د. مولاي عبد الكريم القنبي:

علم الاجتماع

د. بن محمد قسطاني:

علم الاجتماع

د. محمد الدريج:

علوم التربية

د. عبد الغاني الزباني:

علم الاجتماع

د. عبد القادر محمدي:

علم الاجتماع

د. عبد الرحيم العطري:

علم الاجتماع

د. سعيد كريمي:

المسرح وفنون الفرجة

د. مولاي إسماعيل علوي:

علم النفس

د. عبد الكريم غريب:

سوسيولوجيا التربية

د. بشرى سعدي:

أدب حديث

د. عبد الفتاح الزهبي:

علم الاجتماع

د. سعاد اليوسفي:

اللغة العربية وآدابها

د. فريد أمعضو:

أستاذ مكون بمركز تكوين المفتشين

د. رشيدة الزاوي:

علوم التربية والديداكتيك

د. رشيد بنسعيد:

الفلسفة

عثمان أحمياني:

اللسانيات

د. رشيد القنبي:

التاريخ المعاصر

د. صابر الهاشمي:

اللسانيات

مولاي أحمد الهاشمي:

علوم التربية

الصديق الصادقي العمري:

علم الاجتماع

حكيمت الخمار:

اللسانيات

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:

Majala.korasat@gmail.com

الفهرس

تقديم

9.....الصدیق الصادق العماري / سعاد اليوسفي

تقصيد الكفايات، بين التصور البيداغوجي والنقل الديدكتيكي

15.....علي أيت باعلي

إشكالية حضور المتعلم المغربي في بيداغوجيا الكفايات

29.....سليمان لمراني علوي،

البيداغوجيات الحديثة في التدريس: بيداغوجية الفصل المعكوس نموذجاً

43.....د. فطيمة ابن حدو

تَنْمِيَةُ مَلَكَةِ التَّدْوُقِ الأَدْبِيِّ لَدَى المُتَعَلِّمِينَ

57.....عزيز عشعاش،

المكون الحجاجي في الكتاب المدرسي ل لغة العربية للتعليم الثانوي التأهيلي

71.....كريم الباسطي

تعلم الصور الاستعارية لدى تلاميذ الثانوي التأهيلي -برنامج اللغة الانجليزية بالمغرب
نموذجاً-

87.....يونس المجيد

قراءة في التدبير اللغوي بين الازدواجية والتداخل -مقارنة بين الأنموذجين البحريني
والمغربي-

99.....د. سعاد اليوسفي

قراءة في صور كتاب "منار اللغة العربية" للمستوى السادس ابتدائي نسق الهيمنة
الذكورية أنموذجاً

111.....صالح نديم

التعليم والإعاقة بالمغرب: الواقع والإكراهات

127.....د كوثر أبو العيد

- التجربة المدرسية للطفل في وضعية إعاقة
 139 إبراهيم الزاهي
- التربية الدامجة: المفهوم، والنشأة، والإكراهات
 151 أحمد فريكل
- تقويم القيم في مادة التربية الإسلامية بين الوثائق الرسمية والممارسة الصفية
 165 إلهام فروق
- الوضعية الدامجة في مادة التربية الإسلامية بين التنظير والتنزيل
 183 د. عبد الكريم بودين
- 183 د. محمد حمراوي
- الديمقراطية الصفية: نحو ممارسة صفية جديدة ترسخ قيم المواطنة لدى المتعلمين
 199 د. خالد أوعبو
- التعلم المستند إلى الدماغ وأهميته في تجويد الممارسات التدريسية بالمدرسة المغربية:
 مادتي التاريخ والجغرافيا بالتعليم الثانوي أنموذجا
 215 نور الدين خلوق / محمد صفور / محمد زروال
- مدخل "البيوغرافية التاريخية" وتدریس النخب في مادة التاريخ بالسلك الثانوي
 الاعدادي: كتاب منار الاجتماعيات للسنة الثانية ثانوي إعدادي نموذجا
 229 عبد الله حابا
- سيمائية الصورة في الكتاب المدرسي: المفيد في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم
 الابتدائي نموذجا
 241 محمد أوفرا
- التواصل والمسرح التربوي - دراسة سيكوتربوية -
 255 حميد شيبوب
- التعليم الإلزامي من خلال الوسائط الديدكتيكية -اللعب أنموذجا-
 269 د. يونس بلحسن

التخطيط التربوي الاستراتيجي والتنمية

283 محززي سيدي محمد

الجامعة والتفاوتات الاجتماعية: أسباب بيداغوجية وانعكاسات سوسيو تربوية

299 د. مصطفى جبور

la formation comme vecteur d'innovation des pratiques pédagogiques liées aux TIC. (Gas des enseignants (es) du secondaire qualifiant de l'AREF Fès-Meknès)

Mohammed MOURCHID313

Motivations et engagements des étudiants en situation de projet

EL BOUFI NAZHA / ABOUHANIFA Said323

مدخل "البيوغرافية التاريخية" وتدرّيس النخب في مادة التاريخ بالسلك الثانوي الإعدادي: كتاب منار الاجتماعيات للسنة الثانية ثانوي إعدادي نموذجا

عبد الله حابا

تخصص التاريخ
جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
وجدة، المغرب

مقدمة:

شهدت المنظومة التربوية المغربية سلسلة من المحطات الإصلاحية ومن التدخلات الهادفة لتسريع تنزيل الإصلاحات المنشودة. وتعتبر محطة الميثاق الوطني للتربية والتكوين منذ يناير 2000 من أبرز هذه المحاولات الإصلاحية، وذلك نظرا لحجم وتنوع المشاريع التي جاءت بها. وهكذا اعتمدت المجموعات المتخصصة بالمواد الدراسية مدخل الكفايات لإصلاح المنظومة، ونظرا للدور الهام الذي تلعبه مواد الاجتماعيات في البناء الفكري والمدني¹ للمتعلم فقد كانت من المواد التي طالها الإصلاح بمدخله الجديد، حيث يساهم تدرّيس مادة التاريخ خاصة في بناء قدرات وكفاءات المتعلمين ببرامج تسير التوجهات الجديدة².

استندت لجان تأليف الكتب المدرسية لمادة التاريخ على محددات المنهاج الجديد للمادة المعتمد على مدخل الكفايات والقيم في محاولة لتقليص الاعتماد على

¹البشير تامر، مساهمة في ديداكتيك الفكر التاريخي: اقتراح نموذج ديداكتيكي لتعلم مفهوم الزمن التاريخي في السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علوم التربية، تحت إشراف: الدكتور امحمد الزعيمي، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، السنة الجامعية 2004-2005، الرباط، ص.165.

²قدوري الطاهر، مضامين مقررات مادة تاريخ المغرب في التعليم الثانوي الفترة الوسيطية نموذجا، ضمن أعمال ندوة حول: تدرّيس تاريخ المغرب وحضارته حصيلة وفاق، تنسيق: محمد حمام، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المملكة المغربية، سلسلة الندوات والمناظرات رقم: 17، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2009، ص. 216.

المضامين بكثافة، وسعيا إلى الاعتماد على البعد المنهجي، وتنمية إشراك المتعلم في بناء التعلّيمات، وكذا الانفتاح على الشأن المحلي والوطني. وهكذا صيغت دروس مادة التاريخ في محورها الأول ضمن كتاب منار الاجتماعيات للثانية ثانوي إعدادي لمساعدة المتعلم على: الموضوعة في الزمن، والاستئناس بالمفاهيم التاريخية، ومعالجة الوثائق والآثار التاريخية، علاوة على العمل على التطبيق الأولي لمنهجية الدراسة البيوغرافية التاريخية على شخصيات تاريخية¹.

و يشكل الانفتاح على التطبيق الأولي لمنهجية دراسة البيوغرافية التاريخية على شخصيات تاريخية، عاملا محفزا للتساؤل حول كيفية تنزيل هذه الكفاية في الكتاب والمحور المشار إليه سلفا، وماهية الشخصيات التاريخية التي تم التطرق إليها في هذا الإطار، إضافة إلى تلك الواردة ضمن فقرات الأعلام وخطاطات الحكام، وعن دورها في الانفتاح على "تدريس النخب"، ومدى مساهمة تدريس النخب في بناء الدرس والمعرفة التاريخية.

1. الإطار النظري للموضوع: البيوغرافية التاريخية والنخب وبناء المعرفة التاريخية

إذا كان منهاج مواد الاجتماعيات قد اعتمد على الكفايات كمدخل أساسي لبناء مضامينه في المستوى المعني، فقد ميز في هذه الكفايات بين الموضوعة في الزمن، والاستئناس بالمفاهيم التاريخية، ومعالجة وثائق وآثار تاريخية، ومن ثم دراسة شخصية تاريخية². معتبرا الكفاية قدرة على الفعل بنجاعة وعلى توظيف المكتسبات في وضعيات معينة وجديدة³. إن دمج كفاية دراسة شخصية تاريخية ضمن كفايات مادة التاريخ للسنة الثانية ثانوي إعدادي يتغيا أساسا تحقيق قدرات التطبيق الأولي لمنهجية دراسة البيوغرافية التاريخية على شخصيات معينة، والعمل على فهم

¹ مبارك الدربوش، حميد لحنيكات، محمد الأسعد، مصطفى صوليج، حسن الكرنى، الزيتوني حمدون ومحمد كلاد، منار الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، كتاب التلميذ، مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ: 2004/08/03، المغرب، طبعة 2020، طبعة جديدة ومنقحة، ص. 05.

² مبارك الدربوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 06.

³ البشير تامر، مساهمة في ديداكتيك الفكر التاريخي: اقتراح نموذج ديداكتيكي لتعلم مفهوم الزمن التاريخي في السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص. 164.165.

دورها التاريخي¹، مما يدفعنا للبحث في مفهوم البيوغرافيا التاريخية وأهميتها في تدريس التاريخ.

لقد عرف مفهوم البيوغرافيا تحولات وحالات مد وجزر عبر التاريخ، وعبر تطور الكتابة التاريخية، ولعل بروزه الأخير وإدراجه ضمن مضامين التاريخ المدرسي يتماشى والتيار الجديد للكتابة التاريخية الذي يعطي أهمية للحدث التاريخي السياسي في ظل ما يصطلح عليه بعودة الحدث² حيث وجدت البيوغرافيا التاريخية مكانا لائقا بها. تدل عبارة البيوغرافيا على كتابة سيرة الفرد، وبهذا ارتبطت بذاتيته كونها تساعد على اكتشافها والاستمتاع بمساراتها وأسرارها³.

وهكذا فالبيوغرافيا هي: «منهج يسمح باستقراء حقبة من الزمن في مختلف مظهراتها وتعبيرها، من خلال تتبع سيرة الفرد»⁴، أي أنها يمكن أن تشكل منهجا لدراسة التاريخ بشكل شمولي اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا وعلائقيا وذلك عبر تتبع ودراسة مسار الفرد. وعلى الرغم من كل نقائص البيوغرافيا في التعبير عن جوهر ولب الفرد، إلا أنها مدرسيا يمكن أن تؤدي وظيفة تربوية عبر تقديم شخصيات مشهورة ومؤثرة وإبراز إيجابياتها وسلبياتها⁵.

انطلاقا مما سبق يتضح أن البيوغرافيا التاريخية منهج يسمح باكتشاف فترات وقضايا تاريخية معينة، اعتمادا على دراسة حياة فرد يتسم بالشهرة والتأثير على المجتمع في مختلف المجالات، مما يحيلنا على مفهوم محوري آخر في هذا الموضوع ألا وهو مفهوم النخب الذي يدل لغويا على نخبة القوم وخيارهم⁶، بينما تدل

¹ مبارك الدربوش، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 06.

² طحطح خالد فؤاد، عودة البيوغرافيا، ورد في: مجلة رباط الكتب الالكترونية، نشر بتاريخ: 6 أكتوبر 2011، اطلع عليه بتاريخ 25 شتنبر 2022، <https://cutt.us/sUIXb>.

³ طحطح خالد، البيوغرافيا والتاريخ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، سلسلة المعرفة التاريخية، الطبعة الأولى، 2014، ص.07.

⁴ ليفي جيوفاني، استعمالات البيوغرافيا، ترجمة: المنصوري محمد الطاهر، ضمن: مجلة اسطور، العدد 3، يناير 2016، ص.26.

⁵ ليفي جيوفاني، استعمالات البيوغرافيا، مرجع سابق، ص.29.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ص. 751.

اصطلاحا على عدد من الأفراد يتسمون بالتميز وبحيافة النفوذ والسلطة في مجالات مختلفة، وتحمل تسميات عديدة من قبيل: الصفة والخاصة والأعيان وأهل الحل والعقد والشيخ والعلية¹. وقياسا على ما سبق يمكن اعتبار الأعلام والحكام والسلاطين والأمراء عناصر مكونة للنخب.

وعليه فإذا كانت النخب شخصيات تاريخية مشهورة لها تأثير على المجتمع، فإن البيوغرافيا التاريخية منهج وأسلوب لدراستها وبناء «المعرفة التاريخية»² باستخراج مميزاتها، ومهامها، وادوارها. أي أن المفهوم متكاملان حيث تشكل النخب موضوع اشتغال البيوغرافيا، في حين تشكل الأخيرة أداة دراسة النخب، وهما معا يشكلان مدخلا أساسيا لبناء الدرس والمعرفة التاريخية.

2. منهجية العمل،

للإجابة على الإشكالية المطروحة، وأسئلتها المحورية، سنشتغل على استخراج الشخصيات والأعلام التي هي بمثابة نخب من الدروس الستة الواردة في المحور الأول لمادة التاريخ من مستوى الثانية ثانوي إعدادي بكتاب منار الاجتماعيات. حيث سيتم العمل أولا على حصر المقاطع التعليمية المخصصة للتطبيق الأولي لمنهجية البيوغرافيا التاريخية، وتحديد الشخصيات المدروسة، والمنهجية أو المراحل المعتمدة في دراستها، ثم إبراز مختلف الوثائق الموظفة ضمن هذه المقاطع إحصائيا. ثم نخرج على تحديد الأعلام الواردة في فقرات المصطلحات والأعلام والمواقع، وإبراز المعلومات المقدمة حولها، ومحاولة تصنيفها بمعايير مختلفة. قبل أن نشتغل على المعطيات التي تقدمها لنا الخطاطات الخاصة بالحكام والأمراء والسلاطين المتعاقبين على حكم الدول المغربية خلال العصرين الوسيط والحديث. إن الرصد السابق سيمكننا من البحث في أنواع النخب المدروسة، وانتماءاتها المجالية وبعدها العالمي والوطني والمحلي، ثم في رصد الوثائق المعتمدة، وإبراز نوعيتها وعددها

¹ المنصوري عثمان، «التجار ضمن نخب المغرب الحديث أية مكانة؟ وأية أدوار؟»، ضمن: النخب في تاريخ المغرب، الجزء الأول، أعمال مهداة الى الأستاذ العميد مصطفى الشابي، تسيق د. احمد ايشر خان، منشورات الزمن، سلسلة شرفات 82، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2016، ص. 184.

² ليفي جيوفاني، استعمالات البيوغرافيا، مرجع سابق، ص. 35.

ونسبها مقارنة مع مجموع الوثائق الموظفة في المحور. ثم القيام بقراءة وتعليق لإبراز دور هذه المداخل في التعريف بالنخب من جهة، وبمساهمة هذه النخب في بناء الدرس والمعرفة التاريخية من جهة ثانية.

3. نتائج الدراسة:

3.1 المقاطع التعليمية المخصصة للتطبيق الأولي لمنهجية البيوغرافية التاريخية:

سينصب اهتمامنا على تحديد المقاطع المعنية وأنشطتها وشخصياتها ووثائقها الموظفة، ومنهجية بنائها.

الجدول رقم 1: المقاطع التعليمية المخصصة للتطبيق الأولي للبيوغرافية التاريخية،

المقطع التعليمي	رقم الدرس	عدد الأنشطة	الشخصية المدروسة	نوع الشخصية	الوثائق الموظفة	أبرز الأهداف
أدرس شخصيتين تاريخيتين: ابن تاشفين وابن تومرت	2	2	ابن تاشفين وابن تومرت	سياسية ودينية	جدولان، صورة، 4 نصوص.	معرفة: الشخصية إنجازاتها مكانتها التاريخية،
أدرس شخصية المولى إسماعيل وإبراز أهم منجزاته	5	3	المولى إسماعيل	سياسية	9 نصوص، صورة، خطاطة بصور	

المصدر: الكتاب المدرسي، منار الاجتماعيات للثاني ثانوي إعدادي،

ورد الاشتغال على التطبيق الأولي لمنهجية دراسة البيوغرافية التاريخية في درسين وهما الثاني والخامس، ومن أصل خمسة عشر مقطعا تعليميا هم الأمر مقطعين بنسبة 13.33%. وفيما يتعلق بالوثائق التاريخية الموظفة، فهي مختلفة منها ثلاثة عشر نصا تاريخيا، وجدولان، وصورتان، وخطاطة. استهدف المقطعان في دراسة الشخصية ثلاثة نقط/أهداف من حياة الفرد وهي: التعريف بالشخصية التاريخية، وإبراز إنجازاتها، واستخلاص مكانتها التاريخية. وانطلاقا مما سبق يمكن تسجيل عدة ملاحظات حول دمج كفاية البيوغرافيا التاريخية في هذا المستوى الدراسي لمادة التاريخ أولها: الاقتصار على مقطعين تعليميين فيه انسجام مع عبارة التطبيق الأولي للكفاية. ثانيها: تنوع الوثائق البيداغوجية المستعملة دليل على أهمية البيوغرافيا التاريخية في بناء الدرس والمعرفة التاريخية. ثالثها: تركيز

التطبيق الأولي لهذه المنهجية على عناصر التعريف والإنجازات والمكانة التاريخية إشارة لأهمية تاريخ الفرد في قراءة تاريخ المجتمع والدولة. رابعها: أهمية الشخصيات التاريخية المتمثلة في ابن تاشفين وابن تومرت والمولى إسماعيل كتجلي لتعريف البيوغرافيا التاريخية المتمثل في كونها: تأريخ للأبطال والزعماء¹ حسب بعض المدارس التاريخية. خامسها: ان الشخصيات المدروسة وانطلاقا من تاريخها وإنجازاتها ومكانتها تمثل ما اسميناه بالنخب والنخب السياسية والدينية بشكل أساس كونها هي التي «تشارك في صياغة تاريخ الجماعة التي تمثلها»². سادسها: ان توظيف البيوغرافيا التاريخية في هذا المستوى يمكن ان يشكل عاملا مساعدا في بناء وتحقق الكفايات الأخرى المرصودة. سابعها: ان المنهجية المعتمدة في التطبيق الاولي لمنهجية دراسة شخصية تاريخية يتكامل مع المراحل الأساسية في المعرفة العلمية التاريخية³ القائمة على التعريف والتفسير والتركييب.

2.3. الأعلام/النخب من خلال فقرات مصطلحات أعلام ومواقع،

سنشتغل في هذا العنصر على استخراج الأعلام من فقرات المصطلحات والأعلام والمواقع، وترتيبها حسب ورودها في دروس المحور، وتحديد مختلف المعلومات المقدمة لكل شخصية، ثم العمل على تصنيفها وتميزها حسب النوع والمجال.

¹ - ليفي جيوفاني، استعمالات البيوغرافيا، مرجع سابق، ص.26.

² بوشنتوف لطفي، النخبة في تاريخ المغرب: قضايا وأسئلة قراءة في جلسة "النخب بمدينة فاس"، ضمن أشغال الأيام الوطنية السادسة عشرة -فاس والمجالات الحضرية بالمغرب: التاريخ والتراث والمجتمع،

نشر الجمعية المغربية للبحث التاريخي، المغرب، نونبر 2008، ص.22.

³ مبارك الدربوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص. 05.

جدول رقم 3: الشخصيات الأعلام الواردة ضمن فقرة مصطلحات أعلام ومواقع

رت	اسم العلم	مؤشرات زمنيه	البلد	المجال	معلومات إضافية
1	ادريس بن عبد الله	نجي من معركة فخ سنة 786م ودخل المغرب سنة 787م	المغرب	النسب الشريف والسياسة	أحد حفدة علي بن ابي طالب
2	عبد الله بن ياسين	توفي سنة 1059	المغرب	الدين والفقه	فقيه بلاد سوس والقائم بسد عوة المرابطين
3	ميخائيل سكوت	دخل ظليلة سنة 1215	إنجلترا	الدين والترجمة	راهب
4	إرمنفود	عاش وواخر القرن 13	مونيوليه	الفكر والترجمة	تعلم العربية
5	هرمان الالماني	القرن 13	المسني	الترجمة	عاش في ظليلة 1234-1266م، واستروغا 1266-1272م.
6	إرنست رينان	ولد في 1823 وتوفي في 1892	فرنسا	الفكر والفلسفة	له كتاب عن ابن رشد ومؤلفاته، يعترف بفضل ابن رشد على المغرب،
7	ابو سعيد عثمان	حكم ما بين: 1398 و1420م	المغرب	السياسة والسلطة	سلطان مريني،
8	محمد القائم	المغرب	السياسة والشرف والدين	مؤسس الدولة السعيدية،
9	سيستان	تولى الحكم سنة 1557 وقتل سنة 1578م	البرتغال	السياسة والجيش	ملك البرتغال، قائد البرتغال في معركة وادي المخازن.
10	الطاغية الاعظم	السياسة والحكم	خال سيستان، ضم البرتغال بعد مقتل سيستان
11	طاغية قشتالة	...	اسبانيا	السياسة والحكم	ملك اسبانيا، ضم البرتغال سنة 1580م،
12	الحسن بن القاسم	...	الحجاز المغرب	النسب الشريف	جد العلويين، قدم المغرب أيام يعقوب المنصور المريني،
13	لويس الرابع عشر	حكم ما بين 1643 و1715م.	فرنسا	السياسة والحكم	ملك فرنسا،
14	نابليون بونابرت	ولد سنة 1769 وتوفي سنة 1821م	فرنسا	السياسة والحكم والجيش	حكم فرنسا إثر انقلاب سنة 1799، سمي نفسه امبراطور البلاد سنة 1804م.

المصدر: كتاب منار الاجتماعيات الثانية ثانوي اعدادي¹

إن تتبع فقرات الأعلام، مكنا من رصد أربعة عشر علما يمكن تصنيفه ضمن النخب باختلاف مجالاتها، وإن كان هذا العدد مهما في تعريف المتعلمين والمتعلمات بشخصيات أثرت في مجتمعاتها وساهمت في صناعة تاريخ حقب وسيطية وحديثة إلا انه يمكننا تسجيل بعض الملاحظات حول المعلومات المقدمة في هذا الإطار ومنها:

رغم تنوع الأعلام بين ما هو سياسي وعسكري وفكري وفلسفي وديني ونسب شريف، إلا أن الملاحظ هو غلبة النخب السياسية الحاكمة فمن أصل 14 شخصية 8 منها تعتبر نخباً سياسية عسكرية بالأساس، وذات أبعاد مرتبطة بالدين والنسب الشريف. كما أن أربعة منها فقط يمكن اعتبارها نخباً فكرية في ظل غياب للنخب الاقتصادية.

¹ مبارك الدربوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص. 08. 12. 16. 20. 24. 25. 26. 28. 29. 35.

غياب نهج موحد في سرد الأعلام، حيث هناك تباين في التحديد الزمني للشخصيات بين تاريخ الميلاد والوفاة، وبين تاريخ فترة الحكم، وبين تاريخ زيارة بلد ما إلى غير ذلك، كما أن أربع شخصيات وردت دون إشارة زمنية تذكر. إضافة إلى التركيز في تقديم الشخصيات على الدور الذي أدته، حيث تنوعت هذه الأدوار بين التأسيس لدولة أو الانتصار والهزيمة في معركة، مما يدل على هيمنة الشخصيات السياسية العسكرية. كما يتضح من خلال هذه الشخصيات وأصولها أن للدين والنسب الشريف دور مهم في ارتقائها لمصاف النخب. تنوع النخب والأعلام المتناولة من حيث الانتماء بين الأوربية والعربية الحجازية والمغربية مع غلبة هذه الأخيرة، لكن نسجل غياب البعد المحلي للشخصيات المغربية المتناولة باستثناء شخصية عبد الله بن ياسين المنتمي لمنطقة سوس تصريحاً.

3.3. تدريس النخب من خلال خطاطات خاصة بالسلطين والحكام

في هذا العنصر سنرصد خطاطات حكام الدول المتعاقبة على حكم المغرب خلال العصر الوسيط والحديث، وذلك وفق تسلسل ورودها، وتحديد عددهم في كل خطاطة والفترة الزمنية للحكم.

جدول 4: خطاطات حكام دول المغرب الوسيط والمعاصر،

رت	عنوان الخطاطة	الدولة	العدد	الامتداد الزمني
1	شجرة الأمراء المرابطين ¹	المرابطية	7	من 1055 الى 1147م،
2	شجرة خلفاء مرحلة تأسيس وأوج الدولة الموحدية ²	الموحدية	4	من 1130 الى 1199م،
3	شجرة سلطين الدولة المرينية ³	المرينية	14	من 1213 الى 1358م،
4	شجرة الوطاسيين ⁴	الوطاسية	10	من 1424 الى 1548م،
5	شجرة السلطين السعديين ⁵	السعدية	7	من 1511 الى 1603م،
6	شجرة سلطين الدولة العلوية خلال القرنين 17 و 18، ⁶	العلوية	12	من 1631 الى 1822م،

- 1- مبارك السريوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 12.
- 2- مبارك السريوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 13.
- 3- مبارك السريوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 19.
- 4- مبارك السريوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 22.
- 5- مبارك السريوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 24.
- 6- مبارك السريوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص: 28.

المصدر: كتاب منار الاجتماعيات للثانية ثانوي اعدادي،

انطلاقاً من الجدول أعلاه يتضح أن عدد الخطاطات المعتمدة تمثل عدد الدول المتعاقبة على حكم المغرب خلال الفترة الوسيطة والحديثة انطلاقاً من الدولة الإدريسية فالمرابطية والموحدية، ثم المرينية فالواطاسية إضافة إلى الدولة السعيدية والدولة العلوية. واقتصرت الخطاطات على ذكر أسماء الأمراء والسلطين الذين ساهموا في تسيير شؤون هذه الدول، والفترات الزمنية لذلك، وذكر دورها. بلغ عددهم في المجموع: أربعة وخمسون حاكماً بين مؤسس وأمير وسلطان. كما ان هذه الخطاطات ورغم أنها موجهة لبناء كفاية الموضوعة في الزمن، إلا انها يمكن أن تخدم بعد البيوغرافيا التاريخية على الأقل من ناحية التحديد الزمني للشخصية وللدور الذي ادته حينها.

4. مناقشة وخلصات،

مكن التطبيق الأولي لمنهجية الدراسة البيوغرافية التاريخية باعتبارها دراسات وصفية للأفراد¹، من تحقيق هدف منهاج مادة التاريخ في جعل المتعلم في وضعية بناء المعرفة². ويعتبر الحيز المخصص لهذا التطبيق مقبولاً ومهما بحكم اوليته، حيث هم الامر مقطعين تعلميين معززين بوثائق متعددة ومتنوعة مثلت 21.1 % من مجموع الوثائق الموظفة.

تم اعتماد مراحل: التعريف بالشخصية وإبراز إنجازاتها وتبيان مكانته كأسلوب للتطبيق وهو ما يتماشى مع النهج التاريخي. والتركيز على النخب السياسية لارتباط الدولة المغربية بشخصية الحاكم، حيث تمكن دراستها من دراسة الدولة والمجتمع ككل. في حين تتوارى الإشارة الى بعض النخب ذات البعد المحلي. عرفت فقرة الأعلام بعدد النخب السياسية المغربية وقليل من النخب الفكرية والعلمية الأوربية³ دون منهج موحد. في حين مكنت خطاطات الحكام من التعرف على

¹ عنقود رجاء، البروسوبوغرافيا: منهج لدراسة النخب والفئات الاجتماعية، محاولة تعريف، مجلة أسطور، العدد 11، كانون الثاني / يناير 2020، ص.83.

² وزارة التربية الوطنية، مديرية الدراسات والاستراتيجيات التربوية، منهاج مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة، المملكة المغربية، سنة 2001، ص.1.

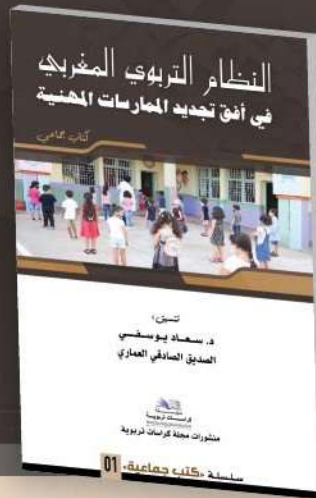
³ مبارك الدربوش، وآخرون، منار الاجتماعيات السنة الثانية، مرجع سابق، ص. 16.

نخب سياسية مغربية حاكمة. وتلعب الدراسة البيوغرافية دورا في التعريف بالنخب، بينما تلعب دراسة النخب دورا في دراسة الدولة والمجتمع، ويساهمان معا في بناء الدرس والمعرفة التاريخية.

إن الانفتاح على النخب من مجالات وأبعاد أخرى سيساهم لامحالة في الرفع من مستوى بناء الدرس والمعرفة التاريخية. كما أن الانفتاح على مقاربات أخرى من قبيل البروسبوغرافيا سيفتح ابوابا لدراسة مختلف الفئات الاجتماعية.

بيبلوغرافيا

- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر، بيروت.
- البشير تامر، مساهمة في ديداكتيك الفكر التاريخي: اقتراح نموذج ديداكتيكي لتعلم مفهوم الزمن التاريخي في السنة الثالثة من السلك الثانوي الاعدادي، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علوم التربية، تحت اشراف: الدكتور امحمد الزعيمي، السنة الجامعية 2004-2005.
- المنصوري عثمان، «التجار ضمن نخب المغرب الحديث أية مكانة؟ وأية أدوار؟»، ضمن: النخب في تاريخ المغرب، الجزء الأول، أعمال مهداة الى الأستاذ العميد مصطفى الشابي، تنسيق د. احمد ايشرخان، منشورات الزمن، سلسلة شرفات 82، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2016.
- بوشنتوف لطفي، النخبة في تاريخ المغرب: قضايا وأسئلة قراءة في جلسة "النخب بمدينة فاس"، ضمن أشغال الأيام الوطنية السادسة عشرة -فاس والمجالات الحضرية بالمغرب: التاريخ والتراث والمجتمع، نشر الجمعية المغربية للبحث التاريخي، المغرب، نونبر 2008.
- طحطح خالد، البيوغرافيا والتاريخ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، سلسلة المعرفة التاريخية، الطبعة الأولى، 2014.
- عنقود رجاء، البروسيوغرافيا: منهج لدراسة النخب والفئات الاجتماعية، محاولة تعريف، مجاة أسطور، العدد 11، كانون الثاني/ يناير 2020.
- قدوري الطاهر، مضامين مقررات مادة تاريخ المغرب في التعليم الثانوي الفترة الوسيطية نمودجا، ضمن اعمال ندوة حول: تدريس تاريخ المغرب وحضارته حصيلة وفاق، تنسيق: محمد حمام، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، المملكة المغربية، سلسلة الندوات والمناظرات رقم: 17، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2009.
- ليفي جيوفاني، استعمالات البيوغرافيا، ترجمة: المنصوري محمد الطاهر، ضمن: مجلة اسطور، العدد 3، يناير 2016.



جاء هذا الكتاب من أجل فتح نقاش علمي حول أهم المقومات الأساسية التي بني عليها إصلاح نظام التربية والتكوين في المغرب منذ عهد الميثاق الوطني للتربية والتكوين (2000) إلى الآن في مختلف المجالات، ومن أجل المساهمة في تقييم مرحلة من مراحل الإصلاح التربوي في المغرب التي عرفت نوعا من الجدية ورفع شعارات التنمية البشرية، والعدالة الاجتماعية، والتأهيل الاقتصادي، وانفتاح المؤسسة التعليمية على المحيط السوسيو-اقتصادي وغيرها، وفي حقبة تم فيها تجاوز الوظائف التقليدية للمدرسة من قبيل الحفاظ على الثقافة وإعادة إنتاجها أو التأكيد على الجانب الإيديولوجي لهذه المؤسسة، بل تطوير فعل التفكير من أجل تأهيل العنصر البشري لتطوير المجتمع اقتصاديا وقيميا.

الصديق الصادق العماري سعاد اليوسفي

رقم الإيداع القانوني: 2023MO2289
ردمك: ISBN: 978-9920-9140-3-1



ثمن البيع: درهما



مطبعة: روي برينت ROA PRINT
NOUVELLE FAÇON DE VOUS EXPRIMER
roaprint22@gmail.com +212 537 82 48 07